

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (63) -

المروءة

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اصبحنا واصبح الملك لله. والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - [00:00:00](#)

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - [00:00:24](#)

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه هي الحلقة الخامسة والثلاثون في سلسلة الاسوة الحسنة - [00:00:45](#)

وموضوع حلقتنا اليوم المروءة المروءة الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات مراعاة الاحوال الى ان تكون على افضلها حتى لا يظهر منها قبيح عن قصد ولا يتوجه اليها ذم باستحقاق - [00:01:08](#)

كمال الرجولية يعبر عنها ابن القيم بقوله اتصاف الانسان بصفات الانسان اتصاف النفس البشرية بصفات الانسان التي فرق بها الحيوان البهيم والشيطان الرجيم ده كان في النفس ثلاثة دواعي متجازبة - [00:01:41](#)

دع يدعوها الى الاتصاف باخلاق الشياطين. الكبر والحسد والبغي والشرا والاذى والفساد والغش داع يدعوها الى اخلاق الحيوان الشهوة سم داع يدعوها الى اخلاق الملك او اخلاق المالك لحسان النصح البر الطاعة - [00:02:05](#)

كحقيقة المروءة ان تبغض دع الشيطان وداع الحيوان وان تستجيب لداعي الملك وداعي النبل والرقي الخلقي داخل النفس البشرية من تكلم عن المروءة لم يخرجها عن احد نوعين اما افعال واما تروك - [00:02:30](#)

فالمروءة خصلتان اجتناب ما يكرهه الله والمسلمون من الافعال استعمال ما يحبه الله والمسلمون من الخصال ابن القيم رحمه الله يعبر عن هذا فيقول فحقيقة المروءة تجنب للدنيا والرزائل من الاقوال والاعمال - [00:02:54](#)

فمروءة اللسان حلاوته وطيبه ولينه واجتناب الثمر منه بسهولة ويسر نعم قال ومروءة الخلق سعته وبسطه للحبيب وللقيض ومروءة المال بذله في مواقعه المحموده عقلا وعرفا وشرا ومروءة الجاه بذله للمحتاج اليه - [00:03:21](#)

ومروءة الاحسان تعجيله وتيسيره وتوفيره وعدم رؤيته حال وقوعه ونسيانه بعد وقوعه فهذه مروءة البذل واما مروءة الترك فترك الخصام والمعاينة والمطالبة والممارسة والاغضاء عن عيب ما خذه من حقه وترك الاستقصاء في طلبه والتغافل عن عثراته - [00:03:46](#)

ايه الفرق بين المروءة والعقل نعم يقولون العقل يأمر بالانفع والمروءة تأمر بالاجمل بالاشيك بالانبل بالاكمل المروءة في القرآن الكريم لقد ذكرنا ان المروءة اداب نفسية تحمل مراعاته على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات - [00:04:17](#)

فكل اية في كتاب الله عز وجل تتحدث عن الرقي الخلقي عن الفضائل عن النبل فهي ادلة في هذا الباب في باب المروءة. كل اية تأمر بفضيلة او تنهى عن رذيلة فهي تدل على المروءة - [00:04:46](#)

مثلا قول الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين نعم خذ العفو حضرتك جزء من الاية فيه صلة القاطعين والعفو عن المذنبين والرفق بالمؤمنين. وغير ذلك من اخلاق المطيعين - [00:05:06](#)

وفي قوله تعالى وامر بالعرف صلة للارحام وتقوى الله في الحلال والحرام وغض الابصار والاستعداد لدار القرار. واعرض عن الجاهلين
الحض على التحلي بالحلم والاعراض عن اهل الظلم والتنزه عن منازعة السفهاء - [00:05:28](#)
ومساواة الجهلة والاغبياء وغير ذلك من الاخلاق الحميدة والافعال الرشيدة كله ايات فيها وصف لعباد الله عز وجل. وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا. واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما - [00:05:50](#)
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما الى اخر ايات سورة الفرقان ايات في المروءة في مطلع سورة المؤمنون قد افلح المؤمنون. الذين
هم في صلاتهم خاشعون. والذين هم عن اللغو معرضون. والذين هم - [00:06:06](#)
الزكاة فاعلون. والذين هم لفروجهم حافظون. الا على ازواجهم او ما ملكت ايماهم فانهم غير ملومين. فمن وراء ذلك فاولئك هم
العادون. والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون. والذين هم على صلواتهم يحافظون - [00:06:25](#)
اولئك هم الوارثون ايات في هذا الباب وبالتالي فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا
تبغي الفساد في الارض ايات في في المروءة سفيان ابن عيينة يقول في هذه الاية فيها عين المروءة وحقيقتها. فيما توليه اليوم في
صلاة الفجر - [00:06:45](#)
يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمشي في
الارض مرة ان الله لا يحب كل مختال فخور. واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انقى الاصوات لصوت الحمير. ايات في باب -
[00:07:10](#)
المروءة. ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى. سفيان ابن عيينة يقول المروءة مبنية على ركنين قبل والاحسان العدل
والتفضل لله عز وجل من اقوال السلف آآ من اقوال السلفي رضوان الله عليهم في هذا الباب قالوا - [00:07:31](#)
المروءة العفة عما حرم الله والحرفة فيما احل الله العفة والحرفة العفة عما حرم الله والحرفة فيما احل الله لقد سأل معاوية يزيد قال
ما المروءة فقال الصبر على البلوى والشكر على النعمة والعفو عند المقدرة - [00:07:56](#)
فقال انت مني حقا ايضا حتى جمال المزهرة لقد روي عن ابن عمر انه كان يقول من مروءة الرجل نقاء ثوبه من مروءة الرجل نقاء ثوبه
الا تعمل في السر عملا - [00:08:20](#)
تستحي منه في العلانية ايضا قالوا معنى جميل ليس من المروءة ان تستخدم الضيف من سخافة الرجل ان يستخدم ضيفه تعشب
عندي بضيف وتشغله من سخافة الرجل ان يستخدم ضيفه من قلة مروءته او من انعدامها - [00:08:38](#)
آآ من لطيف ما يروى عن اياس بن معاوية قيل له ما المروءة قال اما في بلدك فاتقوا واما حيث لا تعرف في اللباس اندم كويس لان
الناس لا يعرفونك الا من خلال مظهرك - [00:09:04](#)
وقالوا تجمل بالثياب تعش حميدا فان العين قبل الاختبار فلو لبس الحمار ثياب خزي لقال الناس يا لك من حماري ده انت شيخ
الحمير كلهم فلو لبس الحمار ثياب خزي لقال الناس يا لك من حماري - [00:09:21](#)
اما في بلدك فالتقوى من حيث لا تعرف اللباس بالتحلي بالمروءة صوم النفس عما يشينها ويعيبها ويذري بها عند الله وملائكته
والمؤمنين وسائر خلق الله توفير الحسنات صيانة الايمان التحلي بما يزيد في ماء الوجه وبهجته حتى قالوا اربعة تزيد في ماء
الوجه وبهجته المروءة الوفاء الكرم - [00:09:44](#)
التقوى تحجز الانسان عن كل لذة يتبعها الم وعن كل شهوة يتبعها ندم فهي جنة وقاية عن اللذائذ المحرمة والشهوات المهلكة مانعة
من الكذب بعيدة عن الصدق داعية الى الانصاف لجميع الخلق. داعية الى الرفعة والى علو الهمة والسمو. والترفع عن سفاسف الامور
ومحقراتها - [00:10:17](#)
فيها تحجزه عن الوقوع في مواطن الريب جالبة لمحبة الله عز وجل لا تكون المروءة في نفس الشخص الا بثلاثة امور قالوا العفة
العفة عن المحارم وهي تكون بضبط الفرج عن الحرام - [00:10:49](#)
وكف اللسان عن الاعراض العفة عن المآثم وهذه لا تكون الا بالكف عن المجاهرة بالظلم وعن الاصرار بالخيانة نعم قالوا والنزاهة بعد

العفة النزاهة النزاهة عن المطامع الدنية وعن مواقف الريبة - [00:11:17](#)

الصيانة صيانة النفس بالتماس كفايتها ان تصون وجهك عن ذل السؤال قال وصيانتها عن تحمل المن من الناس الشافعية كان يقول

لحمل الصخر من قلال الجبال احب الي من منن الرجال - [00:11:37](#)

لحمل الصخر من قلال الجبال احب الي من منن الرجال المروءة في النفس المروءة في الغير قد تكون بالمؤازرة الاسعاف بالجهاز لك

وجه عند الناس. وجاء من يلتمس ان تشفع له بجاهك افزع معه الاسعاف في النوائب - [00:12:03](#)

اذا استغاث يقول لك اخوك في نص الليل في اي لحظة من اللحظات لبيك انا معك بجوارك قالوا الميسرة ان تيسر خلطائك بالعفو عن

الهفوات وبالمسامحة في الحقوق سواء اكانت عقودا - [00:12:24](#)

او كانت حقوقا كترك المنافسة في التقدم ونحوه درجات المروءة في مروءة مع النفس ان يحملها قصرا على ما يجمل ويزين وترك ما

يدنس وبشبهين كما يفعل خاليا ما يستحي من فعله على الملأ - [00:12:44](#)

المروءة مع الخلق ان يستعمل معهم الادب بحياء الخلق الجميل ولا يوصل له ما يكرهه هو من غيره لنفسه المروءة مع الحق سبحانه

وتعالى بالاستحياء من ان ينظر اليك وانت عدايب - [00:13:11](#)

او على معصية من معاصيه اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب ولكن قل علي رقيب ولا تحسبن الله يغفل

ساعة ولا ان ما يخفي ما نخفي عليه يغيب - [00:13:34](#)

من صور المروءة من من معالمها من تجلياتها القناة والتعدي. لا يبدو في حركة الشخص اضطراب. كمن يكسر الالتفات في الطريق

مسلا او يعدل في المشية عجلة خارجة عن المشية المعتادة - [00:13:55](#)

الاكتئاب في الحديث فتكون كلماته مفصلة ليخطف حروفه خطفا ضبط نفسه عن هيجان الغضب تحلي بالصراحة الا يفعل في

الخفاء ما يستحي منه في العلانية ان يلاقي الناس بطلاقة وجه - [00:14:16](#)

ولسانا رطب نعم بني ان البر شيء هين وجه لطيف او وجه طليق وكلام لين ثم قالوا ان يتجنب تكليف زائريه وضيوفه ولو بعمل

خفيف. عمر ابن عبدالعزيز ليس من المروءة استخدام الضيف - [00:14:38](#)

ان تحسن الاصفاء الى محدثك وان تنزر اليه اثناء الحديث من لبيبي انسان اذا اغضبتة وجهلت كان الحلم رد جوابه وتراه يصغي

للحديث بسمعه وبقلبه ولعله ادر به واحد يأتيك يحدسك بحدس يمكن انت حافظه قبل ان يولد. لكن تصغي اليه. اسمعوا اليه باهتمام

شديد كانك تسمعه لأول مرة - [00:15:05](#)

وتراه يصغي للحديث بسمعه وبقلبه ولعله ادرى به مش شكاي لا يحتمل ضيق العيش لا يبزل ماء حيائه وكرامته بالسعي من اجل

توسعة ينالها آآ احسانا من الخلق الا يظهر الشكوى من حوادث الدهر عند الا عند الحاجة. حفظ الاسرار وما يؤتمن عليه من الامور -

[00:15:41](#)

ان تطابق اقواله افعاله ان يعامل الاخرين بما يحب ان يعامله به نعم خوارم انه ما الذي يخرم المروءة اللي هو قد تخرم بحسب

الشرع بان ترتكب مخالفة شرعا. او بحسب العرف - [00:16:12](#)

يعني بعض الناس لا ينتبه الى هذا الجانب. المروءة قد تنخرم لامره عرفي امر يستقبحه المسلمون. يستقبحه الناس في ثقافتهم

وعاداتهم ولا ذات ما يستقبحه الناس وان كان مباحا شرعا - [00:16:29](#)

وانا يعني ضربت مثال العورات التي يجب سترها شرعا وجوبا في الرجال ما بين السرة والركبة. لكن غير معقول تأتي الى المسجد

جسمه كله عريان فوق وتحت ومغطي فقط منطقة العوراء في ان هذا طبعا مما يقبح عرفا وان كان يجوز شرعا - [00:16:47](#)

لكنه يجمل شرعا ايضا ان تنتبه لقول الله تعالى يا بني ادم خذوا زينتك عند كل مزيد وقال لباسا يوارى سوءاتكم وريشا. الذي يستر

العورة اللباس الريش ما يتجمل به. النبي صلى الله عليه وسلم كان يتجمل اذا جاء الى المسجد اذا خطب الجمعة استقبل الوفود وهو

الضيوف - [00:17:10](#)

نعم الى اخره وطبعا اما حقائق الشرع ثابتة اما معالم العرف متغيرة حتى قالوا ان كشف الرأس في البلاد المشرقية من قوارب المرور

كان لايام الشاطبي رحمه الله منذ قرون - [00:17:36](#)

اللي يمشي شعره مكشوف في الشرق في ذلك الزمان وفي بعض بلاد الخليج الى الان كشف الرأس من خاتم المروءة. لكن في بلاد المغربية والشاطبي اللي كان بيتكلم على الاندلس. اسبانيا ليس هذا منخار هو في هذه - [00:17:54](#)

البلاد فتنتبه ان تحافظ على ضوابط المروءة على مقتضى الزمان وعلى مقتضى المكان لا اله الا الله مما يعين على الملوء قال علو الهمة. شرف النفس واستعفافها اختيار الزوجة الصالحة مجالسة اهل المروءات الى اخره. يقولون عن المروءة - [00:18:13](#)
ان مروءة الرجل في نفسه نسب لقوم اخرين. تعمل حاجة محترمة مش لك بس. دا لك ولمن ورائك فانه اذا فعل اذا فعل الخير عرف له وبقي في الاعقاب والاصحاب ولقيه الى يوم الحساب. اولاده هيقولوا لقد كان ابونا ما شاء الله خيرا - [00:18:43](#)
وهذا كريما لينا هينا سمحا الى اخره من لطيف الشعر الذي ينقل في باب المروءة. واذا جلست وكان مثلك قائما فمن المروءة ان تقوم وان ابى واحد زيك بيكلمك وهو قايم وانت جالس. واذا جلست وكان مثلك قائما فمن المروءة ان تقوم وان ابى. حتى قليل بس مرتاح لا - [00:19:03](#)

اذا كان واقف انت تقف لكي تساويه في القيامة. واذا اتكأت وكان مثلك جالسا فمن المروءة ان تزيل المتكأ واذا ركبت وكان مثلك ماشيا فمن المروءة ان مشيت كما مشى - [00:19:35](#)

ولهذا لما خرج ابو بكر يودع اسامة ابن زيد واسامة حدس صغير اوباكي شيخ قريش مسن كبير وخليفة النبي عليه الصلاة والسلام واستخسرها فقال يا خليفة رسول الله لتركبن او لامشين ما بتمشيش الدنيا كده. لتركبن او لامشين - [00:19:54](#)
فقال لا ركبت ولا مشيت وما علي ان اغبر قدمي ساعة في سبيل الله ولا علي ان ان اغبر قدمي ساعة في سبيل الله. نعم هبني اسأتك ما تقول - [00:20:17](#)

فاين عاطفة الاخوة او ان اسأت كما اسأت فاين فضلك والمروءة ثم قالوا ومن المروءة للفتى ما عاش دار فاخرة تقنع من الدنيا بها واعمل لدار الاخرة. يا اخي عندك بيت كويسة الحمد لله كفاية - [00:20:37](#)

ومن المروءة للفتى ما عاش دار فاخرة فاقنع من الدنيا بها واعمل لدار الاخرة وكان حافظ ابراهيم كان يقول اني لتطربني الخلال كريمة طرب الغريب باوبة وتلاقي ويهزني ذكر المروءة والندى بين الشمائل هزة المشتاق - [00:21:01](#)
لكن اين المروءة في زماننا هذا؟ وماذا بقي لنا منها في اجيالنا هذه نعم يقول احدهم في نعي المروءة او في البكاء عليها يقول مررت على المروءة وهي تبكي فقلت على ما تنتحب الفتاة - [00:21:31](#)

فقلت كيف لا ابكي واهلي جميعا دون خلق الله ماتوا فقلت كيف لا ابكي واهلي جميعا دون خلق الله ماتوا الله جل وعلا ان يؤتي نفوسنا هداها وان يلهمها تقواها وان يزكها انه خير من زكاها انه وليها ومولاها. اللهم صل وسلم وبارك - [00:21:50](#)
على عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفروا - [00:22:17](#)